الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج 156/01(09/21)/16-خ(0258)

كلمة

معالي السيد أحـــــمد أبو الغيـــــــط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في الجلسة الافتتاحية
لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري
في دورته العادية (156)

القاهرة:

الخميس 9 سبتمبر/أيلـول 2021

-

معالي الشيخ د.أحمد ناصر المحمد الصباح

وزير الخارجية ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتي – رئيس الدورة العادية 156 لمجلس الجامعة علي المستوي الوزاري

أصحاب السمو والمعالي الوزراء،

السيدات والسادة،

اسمحوا لي في البداية أن أتقدم بالتهنئة لكم معالي الأخ الوزير، على تولي بلادكم رئاسة أعمال الدورة 156 للمجلس الوزاري مُتمنياً لكم كل التوفيق والنجاح.. كما أتقدم بالشكر لمعالي الأخ الوزير الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وزير خارجية دولة قطر، الذي قاد أعمال الدورة المنقضية بكل اقتدار.. كما أرحب بالسادة الوزراء المنضمين حديثاً إلى المجلس الموقر معالي السيد رمضان العمامرة وزير خارجية الجزائر، ومعالي الوزيرة دينا عكر وزير الخارجية والمُغتربين بالوكالة للجمهورية اللبنانية.

السيد الرئيس،

ما زال العالم العربي يعيش حال الأزمة على مستوياتٍ مختلفة.. سواء الأزمة الصحية لجائحة كورونا، وتبعاتها المختلفة على معدلات النمو وحركة التجارة والنشاط الاقتصادي.. أو غير ذلك من الأزمات السياسية والأمنية المُستمرة منذ عقدٍ تقريباً في عدد من الدول العربية، من دون إرادة للحل وبكلفةٍ مروعة على كافة الأصعدة.

غير أن الشـــهور الماضـــية قد شـــهدت تطورات تنطوي على بعض العناصر الإيجابية التي ينبغي البناء عليها..

لقد أظهرت الوقفة الباسلة للشعب الفلسطيني في مواجهة آلة الاحتلال الإسرائيلي في مايو الماضي أن القضية الفلسطينية لا زالت حية نابضة.. وأنها قادرة على حشـــد التأييد الدولي، وتحظى بإجماع عربي شـــامل على ثوابتها الرئيســـية.. إن أهم ما تمخض عن هذه الجولة من المواجهات هو احتفاظ القضية الفلسطينية بجوهرها الأخلاقي والإنساني والسياسي ... فقد صـار واضـحاً أن البديل لحل الدولتين هو اسـتمرار منظومة الاحتلال التي تقوم على التطهير العرقي والتهجير القسري والعنصرية الفجة.

إن إطلاق عملية سياسية على أساس حل الدولتين والعودة إلى حدود الرابع من يونيو 1967 تُمثل الطريق الوحيد لسلام حقيقي ومستدام وشامل في المنطقة... والجامعة العربية تُرحب بكافة الخطوات والجهود التي تُبذل حالياً من أجل الوصـول إلى هذه الغاية.. بما في ذلك ما يتعلق بالعمل على تحقيق المصالحة الفلسطينية أو إعادة إعمار غزة.. باعتبارها خطواتٍ مهمة وضـرورية من أجل إسـناد الموقف الفلسـطيني سـياسـياً، ودعم الشـعب الفلسطيني الصامد في القدس المحتلة وغزة، وكافة الأراضي الفلسطينية .. وأُشـير هنا إلى إن الصـعوبات الاقتصـادية والمالية التي يواجهها أهلنا في فلسطين تُحتم تواصل هذا الدعم بكل السبل الممكنة في الفترة القادمة.

وعلى الصعيد الإقليمي..

لا زالت القوى الإقليمية غير العربية تُمارس سياساتٍ تستنزف عدة دولٍ عربية وتُطيل أمد أزماتها الداخلية.. واليمن مثالٌ هام على ذلك حيث يجري تنفيذ أجندة خارجية تُعادي الدول العربية وتهدد أمنها.. هو وضـــع لا يمكن أن يستمر.. فمن يدفع الثمن الحقيقي للحرب اليمنية هو الشعب الذي صار يُعاني الأزمة الإنســـانية الأخطر في العالم اليوم.. حيث 80% من أبنائه بحاجة إلى المســـاعدات... إننا نؤكد مُجدداً على أن وقف إطلاق النار، الشـــامل والكامل، في كافة ربوع اليمن.. يُمثل الخطوة الأولى نحو تســـوية سياسية يُمكن أن تُفضي إلى سلام شامل في هذا البلد.. وبما يحفظ تكامله الإقليمي ووحدته وسـيادته.. وأيضـاً بما يصـون عروبته وعلاقاته التاريخية بجيرانه.

السيد الرئيس

إننا نقف مع الشـــعب اللبناني في محنته.. ونؤكد على ضـــرورة ابعاده عن كافة الإستقطابات في المنطقة.. فما صارت إليه الأوضاع في هذا البلد العزيز.. وما يتعرض له أبناؤه من معاناة .. هو أمرٌ مؤســـف حقاً.. وإننا نؤكد مجدداً على أن المصادقة على تشكيل حكومة لبنانية جديدة وخروجها إلى النور يُمثل مفتاحاً مهماً لإخراج البلاد من أزمة اســتحكمت حلقاتها منذ أكثر من عام .. وتتوالى المؤشـرات المقلقة على تدهور الأوضـاع بما يحتم على الجميع تحمل مسئولياتهم تجاه الوطن والتاريخ.

وفي ليبيا.. فإن تاريخ 24 ديســـمبر القادم.. تاريخ عقد الانتخابات.. صـار يُمثل محطة هامة وحاسـمة ومُعترف بها دولياً على طريق الاسـتقلال الليبي.. وإنني أناشد الإخوة الليبيين في ملتقى الحوار الوطني على الإسراع بالاتفاق على القاعدة الدسـتورية اللازمة لإجراء الانتخابات ... ونؤكد على أهميـة تطبيق مخرجـات مؤتمر برلين(2)، ومؤتمر دول الجوار الـذي عُقد بالجزائر نهـاية الشـــهر المـاضـــي، وفي مقدمتها خروج كافة المرتزقة والمُقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية من الأراضـــي الليبية.. باعتبار ذلك سـبيلاً مهماً وشـرطاً ضـرورياً لتحقيق الاسـتقرار في ليبيا، وعلى المسـتوى الإقليمي بوجهٍ عام.

السيد الرئيس..

لا شـك أن قمة بغداد للتعاون والشـراكة التي عقدت في 28 أغسـطس الماضي.. تُمثل خطوة مهمة تُعطي الرسالة الصحيحة لكافة الأطراف.. فدعم سـيادة العراق وابعاده عن التجاذبات والصـراعات يُمثل مفتاحاً أسـاسـياً لاستقرار المشرق العربي... فالعراق المزدهر.. العراق المستقر والآمن.. هو مصلحة أكيدة لجميع جيرانه.

إن الحوار مع الأطراف الإقليميـة، كمـا نفهمـه ونتطلع إليـه، ينبغي أن ينطلق من أسـاس واضـح .. وعلى أرضـية احترام الدولة الوطنية العربية .. وعلى أساس مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية.. والتخلي عن الطائفية كأداة لإدارة السياسة الخارجية.

السيد الرئيس..

يتطلع العالم العربي إلى أحداثٍ مهمة لها علاقة بقضية العصر.. التغير المناخي.. وهي ظاهرة ربما تكون المنطقة العربية من بين أكثر المناطق تضرراً من آثارها المختلفة.. ومن المنتظر أن تستضيف مصر قمة المناخ في العام القادم COP 27.. كما تقدمت الإمارات بترشيح لاستضافة COP 28.. ونتمنى فوزها بهذا الترشيح بدعمٍ منكم جميعاً.. ونتطلع إلى أن توفر هاتان القمتان الفرصة للدول العربية لتسليط الضوء على أولويات المنطقة وشواغلها في مجال التغير المناخي.. باعتبارها قضية الحاضر والمستقبل معاً.

السيد الرئيس..

أود في الختام إلى أن ألفت عناية الحضور الكريم إلى أن هذه الدورة، وتحت رئاستكم سيدي الرئيس، تجري ولأول مرة من دون أوراق... فقد تم الانتقال إلى النظام الإلكتروني بالكامل كما تُلاحظون سيادتكم.. وهي نقلةٌ مطلوبة في عمل الأمانة العامة للجامعة.. وأتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل المهم من أطقم الأمانة العامة من موظفين وفنيين وخبراء.

وشكـــــراً سيادة الرئيس